

بحار الأنوار

[258] وأما أهل السنة فالمستمسكون بما سنه الله [لهم] ورسوله [وإن قلوا (1) وأما أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله ولكتابه ورسوله] العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا (2) وقد مضى الفوج الأول وبقيت أفواج وعلى الله قصمها واستيصالها عن جدد الأرض وبالله التوفيق (3).

تبيين: أقول: ذكر ابن ميثم رحمه الله هذه الخطبة متفرقة فجمعنا ما وجدنا منها في كتابه (4) ولنوضح بعض فقراتها قوله عليه السلام: " لثلاثة أيام " أي الصلاة التي يلزمكم حضورها بأمر المؤمنين بعد ثلاثة أيام من غد. واللام للاختصاص. قال الشيخ الرضي رضي الله عنه: الاختصاص على ثلاثة أضرب إما أن يختص الفعل بالزمان لوقوعه فيه نحو كتبت لغرة كذا. أو يختص به لوقوعه بعده نحو ليلة خلت. أو يختص به لوقوعه قبله نحو ليلة بقيت وذلك بحسب القرينة انتهى. والكلام إخبار في معنى الأمر أي احضروا جميعا للصلاة يوم كذا والصلاة الموعودة هي غداة الرابع. (1) ما بين

المعقوفين مأخوذ من كتاب الاحتجاج، وقد سقط عن شرح البحراني - على المختار: (99) من نهج البلاغة - : ج 3 ص 16، ط 3، وسقط أيضا عن طبعة الكمباني من كتاب البحار. (2) هذا هو الصواب الموافق لكتاب الاحتجاج والمختار: (122) من نهج السعادة: ج 1، ص 373 ط 2، وفي البحار وشرح البحراني: " لا العاملون برأيهم... ". (3) الظاهر أن جملة: " وبالله التوفيق " من كلام ابن ميثم رحمه الله، وليست من كلام أمير المؤمنين وجزء للخطبة كما يؤيد ذلك عدم وجودها في كتاب الاحتجاج وكنز العمال. (4) قد تقدم في تعليق الحديث: (181) ص 449 / أن ابن ميثم روى الكلام في شرح الخطبة: (13، و 99) من شرحه: ج 1، ص 289 و 292، وفي ج 3 ص 16، ط 3.